

مار توما رسول الشرق

الشماس بطرس شمعون

فأستغل مار توما وجوده في هذه المناسبة لينشر بشارة الرب يسوع وفدائه وصلبه وقيامته من بين الأموات في اليوم الثالث. فما كان من الساقى الذي كان يقوم بالخدمة الآ ورفع كفه ولطم مار توما على خده. عندها قال مار توما بالعبرانية "عندي ايمان بالله ان الكف التي ضربتني , يقطعها اسد." وبعد فترة قصيرة قلّ الماء في الداخل فخرج السلقي لجلبه من الخارج وهناك صادفه اسد وضربه من مخلبه فقطع يده ورمأها ارضا , فألتقطها كلب كان في الجوار واتى بها ورمأها في وسط الديوان. فبهت الحضور من هول الحادثة. ولم يكن من بين الحاضرين من يعرف اللغة العبرانية سوى فتاة شابة تعزف على القيثارة , فأخذت تسأله قائلة:

- من أنت وابن من الذي قمت بهذه المعجزة .
 - العلك الذي حوّل الماء الى خمر في عرس قانا الجليل وشرب منه الكثيرون .
 - العلك الذي أشبع الآلاف من الأرغفة الخمسة التي كسرهما امامهم .
 - العلك الذي فتح طريقا في البحر ليمر من خلاله الشعب الإسرائيلي .
 - العلك الذي فتح عيني الأعمى وبعد ان أبصر مجدّ الله .
 - العلك الذي أقام لعازر من بين الأموات وآمن به كثيرون .
- فأجابها مار توما وقال : أنني عبد لذاك الذي صنع تلك الأعمال كلها, له المجد والسجود ... آمين

تحتفل الكنيسة بذكرى قديسيها وشهادتها على مدار ايام السنة الطقسية. وفي الثالث من شهر تموز من كل عام ترم ذكرى الرسول توما احد الأثني عشر والذي يطلق عليه لقب "توما الشكاك" اثر عدم تصديقه كلام التلاميذ عندما اخبروه بقيامة يسوع له المجد وقوله عبارته الشهيرة "ان لم انظر في يديه اثار المسامير واضح فيها اصبعي واضح يدي في جنبه لا أؤمن" يوحنا 52:20.

ولأن الرب يسوع لا يريد لأحد ان يكون غير مؤمن بل مؤمنا, لذلك وبعد ثمانية أيام جاء يسوع والأبواب مغلقة ايضا ووقف في الوسط , وعندما سلّم على التلاميذ قال لتوما : "هات اصبعك الى ههنا وأبصر يديّ وهات يدك وضعها في جنبتي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمنا" يوحنا 27:20. عندئذ اجابه توما وقال "ربي والهي".

يتفق معظم المؤرخين والتقليد الجاري في كنيسة بين النهريين منذ القرن الرابع الميلادي ان الرسول توما هو الذي بشر في هذه المنطقة مع مار ادي وتلميذاه مار آجاي ومار ماري. غير ان الرسول توما لم يستقر في هذه البلاد بل اكمل المسير الى ان وصل بلاد الهند فبشرها واستقر فيها.

وفي طقسنا الكلداني هناك ترتيبات تقال في مناسبة تذكار مار توما الرسول وتطور حول حادثة وقعت له عندما كان قد دعي الى حفلة عرس لأحد الاهالي في المدينة التي كان يبشر فيها,

أوائل النصرانية وتقليد الكنائس الشرقية

فريد شاكور كوريا

بعد صعود سيدنا يسوع المسيح الى السماء اتى مار أدّي الى اورا هاي وهو من جملة الاثني عشر والسبعين تلميذا الذين , فشفى أبجر من داء النقرس الذي كان مبتليا به , ونصره مع أهل مدينته.

وكان لمار أدّي تلاميذ منهم مار ماري و مار أجّي . فأخذ معه مار ماري وطاف بلاد نصيبين و كلدوا وآثور وبيت كرمي وتلمذ خلقا كثيرا وتوفي اخيرا ما ر أدّي في اوراهي وخلفه تلميذه مار أجّي هناك. وكان الملك أبجر قد مات وتولى الأمر أحد أولاده وكان هذا قاسيا متمسكا بالوثنية فأمر بقتل مار أجّي.

أما مار ماري فبشر في نصيبين و ارزوان . ومن تلاميذه أناسيموس وفيلبوس وأدا وطوميس وايوب وملكيشوع وارسل تلاميذ الى كافة أنحاء المعمورة مبشرين بالمخلص يسوع وبنى كنيسة دير قوني بالقرب من المدائن وفيها توفي. هذه هي خلاصة سيرة مار أدّي ومار ماري الذين تفتخر بهما الكنيسة الكلدانية وتنسب اليهما القداس المعروف باسم مار أدّي وماري الى اليوم.

في عاصمة الكلدان صارت النبوة الصريحة على زمان مجيء المسيح المخلص.

قال جبرائيل الملاك لدانيال النبي : "بعد سبعين اسبوعا يأتي المسيح القائد ..."

وفي بلاد الكلدان عرف الحكماء المجوس ان هذه المدة قد تمت وقد ولد المسيح. فأجتمع بعضهم وانطلقوا الى فلسطين وسجدوا قبل جميع الأمم ليسوع الطفل وقدموا له ذهباً ولباناً

ومرا مقرّين بلاهوتهم وكهنوتهم والامه. ومن المحتمل انهم لما رجعوا الى بلادهم بشرّوا

بالمسيح المولود. فالانجيل المقدس يسميهم مجوسا وكانوا ملوكا وحكماء فلكيين حسبما

تى به التقليد أو على الأقل كانوا رؤساء أقوامهم وكانوا ثلاثة على رأي بعض العلماء.

ولما ظهرت المسيحية كان العالم المعروف حينئذ مقسوما الى مملكتين عظيمتين وهما :

مملكة الرومانيين ومملكة الفرثيين. أما مملكة الرومانيين فكانت تشمل معظم بلاد أوروبا

وأفريقيا وآسيا الصغرى وسوريا كلها وعاصمتها مدينة رومية. في حين كانت مملكة

الفرثيين تشمل ما بين النهريين (العراق اليوم) و كلدو و آثور وماداي وفارس وعاصمتها

المدائن.

كانت مملكة الرومانيين مرتبة, منظمة ومقسمة الى ولايات. وأما مملكة الفرثيين فبعكس

ذلك, كانت مركبة من ممالك شتى صغيرة لكل واحدة منها ملك يحكم عليها. وكان الملك

في اوراهي (من أعمال مملكة الفرثيين) على زمان المسيح أبجر الخامس المعروف بـ

أوكاما.

فكتب هذا الى المسيح يدعوه إليه ليشفيه من مرضه , فجاوبه يسوع واعدا اياه بأنه

سيرسل اليه واحدا من تلاميذه ففرح أبجر بذلك وبعث رجلا الى المسيح ليرسموا صورته.

ما يسوع فأخذ منديلا ووضع على وجهه فطبع عليه صورته وأرسلها لملك اوراهي.

